

نظرات معاصرة في القرآن الكريم

(27) وقال تعالى: (أَفَنفِقُوا مِنْ طَائِفٍ لَيْسَ لَهُمْ كَسْبٌ يُعْطَوْنَ مِنْهُ وَهُمْ لَا يُفْقِدُونَ) وقال تعالى: (وَلَقَدْ مَكَدْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعْيِشًا) الأعراف / 10. وقال تعالى: (وَمَا أُنْزِلَ إِلَّا مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) الجاثية / 5. وقال تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى إِيَّائِي رِزْقُهَا) هود / 6. وقال تعالى (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ) هود / 61. وقال تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ قِطَاعٌ مُتْتَجِرَاتٍ ذَاتِ أَعْيُنٍ مُرَاتِبٍ وَجَدِّاتٍ مُرَاتِبٍ وَزَرْعٌ) الرعد / 4. وقال تعالى: (وَمَا ذَرَأْنَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ) النحل / 13. إن هذا التأكيد على الأرض وما أخرج منها إنما يكون للبشر كافة فهو الذي أنشأهم منها، وهو الذي رزقهم فيها، وهو الذي سخرها لهم. 3 - بعد ما سيره القرآن من النعم وإستثمار الأرض، وما أظهره له من التوسع وبحبوة النعيم حذرهم الله ظلمهم في الحياة الدنيا، وأنذرهم العذاب في الحياة الأخرى، ووجه العناية بهذا الملحظ ليكشف الناس عن الباطل، وليتوجه الجمع نحو الحق. قال تعالى: (وَلَوْ يُؤَاخِذُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهِمْ مِنْ دَابَّةٍ) النحل / 61. وقال تعالى: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا *) الفرقان / 27. وقال تعالى: (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً) الأنبياء / 11. وقال تعالى: (وَكَذَلِكَ أَخْذَ رَبُّكَ إِذًا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ) هود / 102. وقال تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ) الأنعام / 93. وقال تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا غَافِلًا) يَعْمَلُونَ الظَّالِمُونَ) إبراهيم / 42. وقال تعالى: (وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا) وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ) القصص / 59. وقال تعالى: (وَمَا لِي لظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) البقرة / 270. وقال تعالى: (وَإِنِّي لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) آل عمران / 86. وقال تعالى: (فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) الأعراف / 44. وقال تعالى: (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) يونس / 39. وهذا التقرير على الظلم، والوصف له، والتحدث عن مآله لا يخص مجتمعاً دون آخر، ولا يختص بأمة دون أمة، فهو موجه للناس كل الناس للابتعاد عن معالمه ومهالكه. 4 - ويتحدث القرآن عن الطواهر الكونية، والآيات السماوية ويجعل من ذلك مناراً

لأولى النهى، وحديثاً للتدبر والتفكر والتبصر والاعتبار